

# زيارة أميركية بمفاعيل تصعيدية

أي مفاوضات لاحقة. وستشكل الزيارة مناسبة إضافية لتعبير إدارة ترامب عن «تمسكها بالتزامها إزاء القدس عاصمة لإسرائيل»، وتحديدًا بعد سيل ردود الفعل الدولية والإقليمية. ومع أن ممثل بنس أمام الكنيسة لإلقاء كلمة مفترضة، سيشكل منصة لإطلاق مواقف داعمة لإسرائيل في مقابل الحراك الشعبي الفلسطيني والمواقف التي توالت بعد إعلان القدس. لكن زيارته لحائط البراق، في هذا التوقيت بالذات، ستختلف في رسائلها عن كل زيارات المسؤولين الأميركيين لهذا المكان، وهو ما سيشكل تحدياً إضافياً للإرادة الفلسطينية، تحدياً، على المستويين الرسمي والشعبي. مع ذلك، لا يستبعد مراقبون إسرائيليون، بالاستناد إلى تجارب سياسية سابقة، «وجود اتصالات أميركية مع الفلسطينيين من وراء الكواليس، انطلاقاً من أن السلطة تدرك أن لا بديل للولايات المتحدة كوسيط في عملية التسوية»!

تجسد هذه الزيارة طموحات حكومة بنيامين نتانياهو، خاصة أنها تتناغم في دلالاتها مع سياساتها المتشددة على مسار التسوية مع السلطة الفلسطينية. على هذه الخلفية، أتى ترحيب نتانياهو، أمام جلسة الحكومة، لقدم الضيف الأميركي، «بحفاوة بالغة»، ووصفه بأنه «صديق عظيم لدولة إسرائيل وصديق عظيم لمدينة القدس». وإدراكاً منه للرسائل الكامنة في هذه الزيارة وما سبقها من خطوات ومواقف، عبر نتانياهو عن «تقديره الخاص للرئيس ترامب وإدارته على عزمهما وزعامتهما في الدفاع عن الحقيقة الخاصة بإسرائيل، وعلى حزم تصديهم للمحاولات الهادفة نحو استخدام الأمم المتحدة منبراً لمجابهة إسرائيل وعلى تأييدهم العام لنا».

بحسب رهانات الأميركيين والإسرائيليين، وأمالهم، كان يفترض أن تكون الزيارة تنويجاً احتفائياً لمسار بدأ مع إعلان ترامب، ومدخلاً لترتيب مفاعيله السياسية، بما ينسجم مع ما كان مخططاً. لكن ردود الفعل الفلسطينية والعربية، ومعهما الاستياء الدولي من هذه الخطوة، حالت دون هذه الآمال، وهو ما انعكس أيضاً في تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي باتت «تجد صعوبة في القول إلى أين يتجه مسار العنف، إلى خمود أو إلى تجديد نحو تصعيد»، كما نقلت صحيفة «معارييف». ومع أنهم في المؤسسة الأمنية ما زالوا يتمسكون بفرضية أن كلاً من حماس والسلطة غير معنيتين بمواجهة واسعة مع إسرائيل، وهو ما يشكل أساس تقديراتهم التي تستبعد مواجهة واسعة. لكنهم في الوقت نفسه، يخشون ما يسمونه «حسابات خاطئة» لدى حركة حماس وفصائل المقاومة، وهو ما يعني أنهم باتوا يرون أن مسار الاحتجاجات الفلسطينية، بمختلف مستوياتها، تتواصل تصاعدياً، ولا يرون حتى الآن إمكانية انفكاتها. رغم ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هناك رهانات يُعبر عنها، هنا وهناك، حول إمكانية حصول ضغوط إقليمية تهدف إلى احتواء الاحتجاجات الشعبية، وكبح الموقف الفلسطيني المعارض.

في هذه الأجواء، لم تعد زيارة نائب الرئيس الأميركي محطة تقليدية في سياق العلاقات العامة بين الطرفين، بل محطة في سياق تصيدي أميركي، لا يقتصر فيها طابع التحدي على زيارة حائط البراق، بل إن الحديث المتواصل عن مساعي دفع التسوية انطلاقاً من الوقائع المفروضة في القدس، يشكل إصراراً على محاولة كسر الإرادة الفلسطينية والعربية، بمن فيها السلطة الفلسطينية، وزرع اليأس في نفوس الشعب الفلسطيني من إمكانية تحقيق أي نتائج مرجوة على هذا الصعيد.



تجسد الزيارة طموحات نتانياهو الذي رحب بها خلال جلسة الحكومة أمس (أ ف ب)

ومن هنا لم يكن صدفة ظهوره خلف الرئيس ترامب لدى إعلانه بخصوص القدس. وتعكس زيارته في ظل المواقف الأميركية المتوالية (الموقف من حائط البراق في كونه جزءاً من إسرائيل بعد إعلان القدس) إصراراً أميركياً على تجاهل ردود الفعل الفلسطينية والعربية والإسلامية، إزاء القدس، ومحاولة لتكريس السقف السياسي الذي تسعى إدارة ترامب إلى فرضه في

كان يفترض أن تكون الزيارة تنويجاً لمسار بدأ مع إعلان ترامب

## علي حيدر

تتسم زيارة نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، المرتقبة للكيان الإسرائيلي، خلال الأيام المقبلة، بخصوصية تتجاوز في أبعادها مجرد كونها امتداداً لزيارات مشابهة لها في مراحل سابقة. ومما يعرّز هذه الخصوصية، أن بنس يعتبر في واشنطن مهندس الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل،

الإمام أحمد الطيب وبابا الكنيسة القبطية البطريرك تواضروس الثاني. وفي مقابلة مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، قال مستشار عباس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، «لن يتم الاجتماع مع أي مسؤول من الإدارة الأميركية لمناقشة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن رئيس السلطة كان واضحاً جداً في هذا الشأن»، كما أفاد بأن غريبنلات «لم يطلب الاجتماع بالفلسطينيين».

وبينما دعت حركة «فتح» إلى يوم غضب مع مجيء نائب الرئيس الأميركي، قالت «حماس» في بيان، إن هذه الزيارة «تأتي لفرض واقع جديد في القدس»، مشددة على أن «هذه الزيارة ستتمثل تحدياً أمام شعبنا، وعلى الجميع شعبياً ورسمياً رفضها والوقوف في وجهها بشنى السبل».

كذلك، قال مسؤول «حماس» في الخارج، ماهر صلاح، إن «اعتراف ترامب... لن يُغيّر شيئاً من حقائق الأمور، منبهاً إلى أن «من أشعل النار، عليه أن يتحمل لهيبها». وأضاف: «ما تروونه الشرارة الأولى، والنار قادمة لتحرقتكم».

على صعيد ثانٍ، اجتمع أمس محمود عباس في العاصمة القطرية مع الأمير تميم بن حمد، قبيل عودة عباس إلى الضفة. ووفق البيان الرسمي، بحث الاجتماع «آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية»، فيما حضره عن الجانب الفلسطيني رئيس «هيئة الشؤون المدنية» حسين الشيخ، ورئيس الاستخبارات العامة اللواء ماجد فرج.

## استعدادات أمنية ومواجهات مستمرة

على الصعيد الميداني، بدأت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية الاستعداد لزيارة بنس، وذلك بعد دعوة «فتح» إلى «إغلاق الطرق الالتفافية في وجه المستوطنين الاثنين (اليوم) والخميس المقبل». وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أن قائد منطقة القدس، يورام هليفي، سيتولى الإشراف على عمليات التأمين، وهو أمر نادر الحدوث، كما ستجهز الشرطة غرفة عمليات في فندق «الملك داود» حيث سيقوم بنس وزوجته.

في سياق متصل، أعلن العدو أن عناصر من «حرس الحدود» الإسرائيلية أوقفوا شاباً عند مدخل المحكمة العسكرية في الضفة بعد «الإشتباه بوجود قنبلة مربوطة بجسده». وقالت الشرطة إن «خبراء المتفجرات عملوا على تفكيك القنبلة المشبوهة، كما عثر على جسم مشبوه آخر في معطف المشتبه فيه... وهو من سكان مخيم جنين».

ميدانياً، يستمر اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى في ظل عيد «الأنوار» اليهودي، إذ اقتحم 91 مستوطناً المسجد من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة. وفي الضفة، أصيب عشرات الطلبة والمواطنين بالاختناق في مواجهات أمس داخل ومحيط حرم جامعة فلسطين التقنية «خضوري» في طولكرم، شمال الضفة. كذلك، أصيب عدد من المواطنين في مواجهات في مخيم الفوار جنوب محافظة الخليل (جنوب).

أما في غزة، فأعلنت وزارة الصحة إصابة خمسة مواطنين برصاص جيش الاحتلال خلال مواجهات على أطراف شرق القطاع، منهم حالة خطيرة. ووفق الوزارة، وصلت الحصيلة في غزة حتى أمس إلى استشهاد ستة مواطنين وإصابة 535 آخرين بجروح، منهم سبعة بحالات خطيرة.

إلى ذلك، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن صفارات الإنذار دوت في مجلس مستوطنات ساحل عسقلان، بعد إطلاق صواريخ من غزة.

(الأخبار)



بنك عوده

## زيد نقطك 3 مرّات أكثر

مع برنامج Audi Rewards لِمّا تستعمل بطاقة فيزا credit card بسفرتك

سفرتك مُربحة مع بطاقة فيزا credit card! استخدمها عند نقاط البيع POS خارج لبنان أو عبر الإنترنت، خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2017. واحصل على نقاط Audi Rewards ثلاث مرّات أكثر عند شرائك بقيمة \$1,500 أو أكثر بالشهر.

لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة: bankaudi.com.lb

VISA



\*تطبق الشروط والأحكام / على بعض بطاقات فيزا credit cards

1570